

## وَجُوبُ الْحَجِّ وَالْمُبَادَرَةُ إِلَيْهِ (١)

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَرَضَ عَلَى عِبَادِهِ حَجَّ بَيْتِهِ الْحَرَامِ؛ وَرَتَّبَ عَلَيْهِ مَغْفِرَةَ الذُّنُوبِ وَالْآتَامَ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى دَارِ السَّلَامِ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ إِلَى يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

**أَمَّا بَعْدُ،** فَأَوْصِيكُمْ -أَيُّهَا النَّاسُ- وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللَّهِ؛ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ يَفِذُ الْحُجَّاجُ إِلَى الْبُقَاعِ الطَّاهِرَةِ، وَالْمَشَاعِرِ الْمُقَدَّسَةِ؛ اسْتِجَابَةَ لِأَمْرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ- وَتَلْيِيَةَ لِنِدَاءِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ﴿وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾، وَفَدُوا لِيُؤَدُّوا رُكْنَاً مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ، وَمَبَانِيهِ الْعِظَامِ، وَهُوَ عِبَادَةُ الْعُمْرِ، وَخِتَامُ الْأَمْرِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ». مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ: الْحَجُّ فَرِيضَةٌ أَوْجَبَهَا اللَّهُ عَلَى الْمُكَلَّفِ الْمُسْتَطِيعِ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ، فَمَا زَادَ فَهُوَ تَطَوُّعٌ؛ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-: «خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ الْحَجَّ فَحُجُّوا»، فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا. فَقَالَ ﷺ: «لَوْ قُلْتُ: نَعَمْ، لَوَجِبَتْ وَلَمَّا اسْتَطَعْتُمْ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَجُّ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بَالِغٍ عَاقِلٍ حُرٍّ مُسْتَطِيعٍ، ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾، وَالِاسْتِطَاعَةُ بِالْمَالِ وَالْبَدَنِ، وَأَمْنِ الطَّرِيقِ، وَتَمَلُّكِ الرَّادِ وَالرَّاحِلَةِ، وَمَا يَلْزَمُ مِنْ إِجْرَاءَاتِ السَّفَرِ، وَمِنْ الْإِسْتِطَاعَةِ: وَجُودُ الْمَحْرَمِ لِلْمَرْأَةِ.

(١) للشيخ محمد السبر، قناة التلغرام <https://t.me/alsaberm>

الْحَجُّ فَرِيضَةٌ ثَابِتَةٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ، فَمَنْ جَحَدَهَا فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ تَرَكَهَا تَهَاوُنًا فَهُوَ عَلَى حَظَرٍ؛ فَلَا يَنْبَغِي لِمَنْ قَدَرَ عَلَى الْحَجِّ وَلَمْ يَمْنَعْهُ مِنْهُ مَانِعٌ أَنْ يُؤَخَّرَهُ؛ فَقَدْ يَعْزُضُ لَهُ فِيمَا بَعْدَ مَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ مِنْ مَرَضٍ أَوْ حَاجَةٍ؛ قَالَ ﷺ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ -يَعْنِي الْفَرِيضَةَ- فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْزُضُ لَهُ». رَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ.

وَفِي النَّاسِ الْيَوْمَ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَخَّرُوا الْحَجَّ، وَهُمْ مُسْتَطِيعُونَ، وَلَمْ يَزَالُوا مُسَوِّفِينَ مُؤَجِّلِينَ، حَتَّى حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ أَدَاءِ فَرِيضَتِهِمْ إِمَّا بِمَنِيَّةٍ مُفَاجِئَةٍ، أَوْ بِعَارِضٍ مِنْ عَوَارِضِ الدُّنْيَا!

فَلْيَتَّقِ اللَّهُ الْمُنْكَاسِلَ وَالْمُتَنَاقِلَ عَنِ الْحَجِّ، وَلْيُبَادِرْ قَبْلَ الْفَوَاتِ، وَلَوْ فَاجَأَهُ الْعَجْزُ أَوْ الْأَجَلُ فَلَنْ يَنْفَعَهُ الْإِعْتِدَارُ بِالتَّهَوُّنِ وَالْكَسَلِ، فَسَارِعُوا عِبَادَ اللَّهِ إِلَى أَدَاءِ فَرِيضَتِكُمْ، وَلَا يَفْعُدَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، وَلَا يَأْخُذَنَّكُمُ التَّسْوِيفُ، وَلَا تَعَرَّزَنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَعْزَّتْكُمْ بِاللَّهِ الْعُرُورُ.

عِبَادَ اللَّهِ: إِنَّ لِلْحَجِّ فَضَائِلَ مُتَعَدِّدَةً، وَأَجُورًا كَثِيرَةً؛ فَقَدْ سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «جِهَادٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجٌّ مُبْرُورٌ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

وَالْحَجُّ كَفَّارَةٌ لِلْإِثَامِ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ دَارَ السَّلَامِ؛ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمُبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَالْحَجُّ الْمُبْرُورُ هُوَ الَّذِي وُقِّيتَ أَحْكَامُهُ، وَلَمْ يُخَالِطْهُ شَيْءٌ مِنَ الْإِثَامِ، وَكَانَ بِمَالٍ حَلَالٍ.

الْحَجُّ يَمْحُو الذُّنُوبَ وَالْخَطَايَا، وَيَجِبُ مَا قَبْلَهُ مِنَ الْإِثَامِ وَالرِّزَايَا؛ قَالَ ﷺ: «مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ؛ رَجَعَ كَيَوْمِ وُلِدَتْهُ أُمُّهُ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَقَالَ ﷺ: «الْحَجُّ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ» رَوَاهُ مُسْلِمٌ.

الْحَجُّ رَحْلَةٌ إِيْمَانِيَّةٌ شَرَعَهَا اللَّهُ لِإِقَامَةِ ذِكْرِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَلِمَنَافِعٍ وَحَكَمٍ دِينِيَّةٍ وَدُنْيَوِيَّةٍ، (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ).

الْحَجُّ لَهُ آدَابٌ وَأَخْلَاقٌ فَاضِلَةٌ يَنْبَغِي أَنْ يَتَحَلَّى بِهَا الْحَاجُّ حَتَّى يَكُونَ حُجَّةً مَبْرُورًا وَسَعِيَةً مَشْكُورًا، يَجْمَعُهَا قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفْتَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾.

فَيَنْبَغِي لِلْحَاجِّ أَنْ يَتَحَلَّى بِحُسْنِ الْعِشْرَةِ، وَطِيبِ الْمُعَامَلَةِ، وَإِفْشَاءِ السَّلَامِ، وَإِطْعَامِ الطَّعَامِ، وَلِينِ الْكَلَامِ.

وَعَلَى الْحَاجِّ: أَنْ يَتَعَلَّمَ أَحْكَامَ الْحَجِّ وَشُرُوطَهُ وَأَرْكَانَهُ وَوَاجِبَاتِهِ، وَأَنْ يَتَجَنَّبَ مَحْظُورَاتِ الْأَحْرَامِ وَمَمْنُوعَاتِهِ، حَتَّى يُؤَدِّيَهُ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَرْضَاهُ اللَّهُ تَعَالَى.

وَيَنْبَغِي الْحِرْصُ عَلَى الْأَخْذِ بِالتَّعْلِيمَاتِ وَالتَّوْجِيهَاتِ فِي تَصَارِيحِ الْحَجِّ وَتَطْعِيمَاتِهِ وَسَائِرِ شُؤُونِهِ، فَفِي ذَلِكَ انْتِظَامُ أُمُورِ الْحَجَّاجِ وَسَلَامَتُهُمْ، بَلْ هُوَ مِمَّا يُنَابُ الْمَرْءَ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّهُ تَعَاوُنٌ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا لِحَجِّ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَحُطَّ عَنَّا الْأَوْزَارَ وَالْإِثَامَ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ.

### الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَكَفَى، وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى، وَبَعْدُ؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ -عِبَادَ اللَّهِ- حَقَّ التَّقْوَى، وَاسْتَمْسِكُوا بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؛ فَإِنَّهَا الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى، وَاحْذَرُوا الْمَعَاصِي؛ فَإِنَّ أَجْسَامَكُمْ عَلَى النَّارِ لَا تَقْوَى، فَتَزَوَّدُوا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، وَلَا تَغْتَرُّوا بِهَذِهِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَمَّا قَرِيبٍ رَاحِلُونَ، وَلِهَذِهِ الدُّنْيَا مُفَارِقُونَ، وَأَنْتُمْ عَدَا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ مَوْفُوفُونَ، وَبِأَعْمَالِكُمْ مَجْزِيُونَ، وَعَنْ أَعْمَالِكُمْ مُحَاسِبُونَ، وَعَلَى تَفْرِيطِكُمْ نَادِمُونَ، وَعَلَى رَبِّ الْعِزَّةِ سَتَعْرَضُونَ ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾.

وَاعْلَمُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ،  
فَقَالَ فِي مُحْكَمِ تَنْزِيلِهِ: **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**.

**اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ  
الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ  
أَجْمَعِينَ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ  
بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ.**

**اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلِّ الشِّرْكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَأَنْصُرْ  
عِبَادَكَ الْمُؤَحِّدِينَ، وَاجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا مُطْمَئِنًّا وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ.  
اللَّهُمَّ وَفِّقْ خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ، وَوَلِيَّ عَهْدِهِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى،  
اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنْ الْحَجَّاجِ حَجَّهُمْ، وَرُدَّهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ سَالِمِينَ  
غَانِمِينَ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.**

**عِبَادَ اللَّهِ: اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، وَآخِرُ  
دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.**

•• | لمتابعة الخطب على: (قناة التليجرام) / <https://t.me/alsaberm>